

فِيَا سَاهِبَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى = صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنِ قَرِيبٍ سِتْدَمٍ  
أَفْقٌ قَدْ دَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ = سَوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضْرَمُ  
وَبِالْسَّنَةِ الْغُرَاءِ كَنْ مَتَمَسِّكًا = هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ  
تَمَسِّكٌ بِهَا مَسْكُ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ = وَعَضُّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ تَسْلَمُ  
وَدَعَّ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا = فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْ حَمَّ  
وَهَيْئُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا = مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُو  
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ = أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يَخْزَى وَيَنْدَمُ  
وَأَخَذَ مِنْ تُقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جَنَّةٍ = لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عَيَانًا جَهَنَّمَ  
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجَسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا = فَهَاوِ وَمَخْدُوشٍ وَنَاجٍ مَسْلَمٍ  
وَيَأْتِي إِلَهَ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ = فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ  
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبِّكَ حَقَّهُ = فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلَمُ  
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتَوْضَعُ أَلْ = مَوَازِينَ بِالْقَسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلَمُ  
فَلَا مَجْرَمٌ يَخْشَى ظَلَامَةَ ذَرَّةٍ = وَلَا مَحْسَنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يَهْضُمُ  
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمَسِيءِ بِمَا جَنَى = كَذَاكَ عَلَيَّ فِيهِ الْمَهِيْمُنُ يَخْتَمُ  
فِيَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالِكُ عِنْدَمَا = تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ  
أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ = بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسْلَمُ  
وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلْتَهُ = فَيَشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهَ أَوْ هُوَ يَظْلَمُ  
تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرُؤْهُ فَإِنَّهُ = يَبْشُرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيَعْلَمُ  
وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ = أَلَّا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مَعْرَمُ  
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعَمْرِ فُسْحَةٌ = وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصِرْفُكَ قِيمُ  
وَجِدْ وَسَارِعْ وَاعْتَنِمِ زَمَانَ الصَّبَا = فِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَعْنَمُ  
وَسِرْ مَسْرَعًا فَالْسَّيْرُ خَلْفَكَ مَسْرَعًا = وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفْرٌ وَمَهْزَمُ  
فَهِنَّ الْمَنِيَا أَيُّ وَاذٍ نَزَلَتْهُ = عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ

كاتب المقالة : ابن القيم الجوزية

تاريخ النشر : 04/10/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammedfarag.com](http://www.mohammedfarag.com)